الطبيعي من جهة القوام فاما ان لا يكون مختلف القوام او يكون مختلفه
فان كان الاول فاما ان يكون رقيقا جدا ويسمى مائيا تشبيها له ه
بالماء في رقته المفرطة وهو اسرع تاثيرا في العضو لرقته او يكون
غليظا جدا ويسمى حصيا تشبيها له بالحص الذي في الماء بياضا
وهو اغلظ الجميع فان قلت يخرج عنه ما يكون رقيقا لا جدا او غليظا
لا جدا قلت يكون ذلك قواما طبيعيا وكلامنا في غير الطبيعي وان كان
الثاني فيسمى مخاطيا تشبيها له بالمخاط فانه يكون مختلف القوام
غالبا لامتزاج الريح البخارية بالبلغم الغليظ فيه واعلم ان المشهور
ان المخاطي هو المختلف القوام في الحقيقة بشرط ان يظهر حسا حتى ان
لجدلة في الحقيقة الذي لا يظهر اختلافه في الحس لا يسمى مخاطيا بل
يسمى خاما تشبيها له بالثوب الخام الذي بقي على حاله ولم يتغير
بالعصارة وكلام المولف لا يفرق بين الخام والمخاطي على ما هو في
اكثر النسخ ووجدت نسخة من نسخ المتن هكذا او المختلف
القوام والمخاطي وهو الموافق لما هو المشهور ثم الصفراوي
حارة يابسة الصفراء الفضية بعد البلغم وقيل السوداء امر
وهي حارة يابسة لان تولدها من افراط الطبخ ولان من مختلفها يشكو
لدغا في اعفاجه ومن يقذفها يجد حرقة في معدته ومرارة في فمه وتوجب
امراضا كلها شفاها بالبادرة الرطبة فايدتها تلطيف الدم وتنفيذه وان
يدخل في تغذية مثل الرئة وان ينصب منها جزء الى الامعاء فيغسلها
من الثفل والبلغم النزج تقرير الفايدة الاولى ان الدم وان كان
لطيفا بالنسبة الى البلغم والسوداء فهو في نفسه له غلظ والصفراوية
بالنسبة

بالنسبة اليه رقيقة جدا ويزيد غلظه بمخالطة شيء من البلغم
والسوداء فيعسر نفوذه في المسالك الضيقة فاقتضت الحكمة الالهية
ان يجري من الكبد مع الدم في العروق من الصفراء ما هو الطفها فينفذ
في المسالك الضيقة لما فيه من الحدة المتذرقة المرققة وتقرير الفايدة
الثانية ان من الاعضاء ما يحتاج ان يكون في غذايها افضل لطافة
كالرئة فاقتضت الحكمة الالهية ان يختلط بالدم الذي يغذي ذلك
العضو شيء من الصفرا فيعدله لانه تشبيها بذلك العضو وتقرير
الفايدة الثالثة ان الثفل الواقع في الامعاء يلبث فيها زمانا يتم جذب
الكبد لما فيه من الاجزاء الغذائية اللطيفة لان ما سار كيفا متصلا باخر
جزء المعدة وما تحته من الامعاء وذلك الثفل ردي عفن فوجب ان
تليس الامعاء من الرطوبات ما يكفها من ضرر ذلك الثفل وتلك الرطوبات
تفوق الامعاء في الاحساس بلذعه ورداءة كيفيته وذلك مما يعقل الطبيعة
عن دفعه فوجب ان ينصب اليها ما ينبهها على دفعه اذا دعت الى ذلك حاجة
وانما يكون ذلك اذا كان المنصب حادا لذاعا شديد الجلاء وهو الصفراء
فاقتضت الحكمة الالهية ان ينصب جزءا منها الى الامعاء ليغسلها من الثفل
والبلغم النزج وعند لدغها عضل المقعدة ينتهض الانسان الى التبرز
والطبيعي منها احمر ناصع خفيف حاد وغير الطبيعي اما لاختلاطه بالبلغم
الغليظ وهو المحي او بالرقيق وهو المرة الصفراء او بالسوداء الاحتراقية وهي
الصفراء المحترقة او لاحتراقه في نفسه وهو الكرياثي والنزجاري والاحتراق
في النزجاري اقوى فلذلك يشبه السموم الصفراء اما طبيعية او غير
طبيعية اما الطبيعية وهي تتولد في الكبد ولها اوصاف ذاتية